فى حديث ان فى الجسد مضغة اذا صلحت صلح الجسد كله النفس الناطقة
التى ذلك العضو سرير ملكها وقلب كل شئ خالصة وقد يعبر بالقلب
عن العقل وسمى المضغة الصنوبرية قلبا لكونه اشرف الاعضاء لما قد
من العقل على راى وسرعة الخواطر والتلون فى الاحوال ولانه مقلوب
الخلقة والوضع كما يشهد به علم التشريح ومن تقالبيه القبول
والقابلية وهو رئيس البدن المعول عليه فى صلاحه وفساده هو
اعظم الاشياء الموصوفة بالسعة من جانب الحق ومعدن الروح الحيوانى
المتعلق للنفس الانسانى ومنبع الشعب المنبثة فى اقطار البدن الانسانى
بل فى سائر الحيوانات التامة الخلقة ومنه يصل الحياة والفيض الى جميع
الاعضاء على السوية بمقتضى العدل وله ايفاء كل ذى حق حقه ويسميه
الحكيم بالنفس الناطقة والروح باطنه والنفس الحيوانية مركبة وهى
المدركة العالمة من الانسان والمطالب والمعاتب والمعاقب فى بعض الفضلاء
القلب وان كان فى الصورة واحدا لكنه من حيث المعنى قلبين لان الروح
اكثر الاعضاء المنتفع بها فى الانسان فالحق ما كان قربا منه بالروح
كالحق الزوج بالفرد فى قولهم مشى برجله وسمع باذنه وابصر بعينه
الا يرى ان فى جناية اللسان والفرج كمال الدية لشرفه وعظم منفعته
كما لو قطع اليدين فهذا اطلق اسم الجمع فى قوله فقد صغت قلوبكما على ارادة
قلوب من حيث المعنى ولان القلب قد يطلق على الميل الموجود فيقال للمنافق
ذو قلبين وللذى لا يميل الا الى شئ واحد له قلب واحد وقال بعض المحققين
للقلب سبع طبقات الصدر وهو محل الاسلام ومحل الوسواس ثم القلب
وهو محل الايمان ثم الشغاف وهو محل محبة الخلق ثم الفؤاد وهو محل
رؤية الحق ثم حبة القلب وهو محل محبة الحق ثم السويداء وهو محل
العلوم الدينية ثم مهجة القلب وهى محل تجلى الصفات والكشف ختم الله
على قلوبهم وقال الحكماء حيث ما ذكر الله القلب فاشارة الى العقل
والعلم نحو ان فى ذلك لذكرى لمن كان له قلب وحيث ما ذكر الصدر
فهو اشارة الى ذلك والى سائر القوى من الشهوة والهوى والغضب ونحو ذلك
والقلب اما قلب اسناد نحو لكل اجل كتاب اى لكل كتاب اجل ويوم يعرض
الذين كفروا على النار اى يعرض النار عليهم او قلب عطف ثم تول
عنهم فانظر اى فانظر فتول ثم دنى فتدلى اى تدلى فدنى لانه بالتدلى
نال الدنو او قلب تشبيه نحو قالوا انما البيع مثل الربوا اذ الاصل
بالعكس لان الكلام فى الربوا ومنه افمن يخلق كمن لا يخلق فان الظاهر

العكس

العكس لان الخطاب لعبدة الاوثان وهم جعلوا غير الخالق مثل الخالق
ومن القلب ايضا قوله تعالى وكم من قرية اهلكناها فجاءها باسنا بياتا وقول الشاعر
كما طينت بالفدن السياعا وكان لون ارضه سماؤه وانما يجوز القلب فى موضع
المبالغة لنكتة كما هو عند المحققين واستواء البنائين فى التصريف مانع
الحمل على القلب كما قال صاحب الكشاف فى قوله تعالى من الصواعق قرا الحسن
من الصواقع وليس هذا بقلب وقلب احد حرفى التضعيف ياء اذا انكسر
ما قبلها ووقع فى بناء ممدد كالدينار اصله الدنار يجمع على دنانير
والديباج اصله الدباج يجمع على دبابيج وعليه قوله واظهر التسنى فانه
جمع سنة لا جمع سين وقلب الاعراب فى الصفات كقوله عذاب يوم محيط
اذ المحيط هو العذاب وقلب بعض الحروف الى بعض فى الصفات كقوله
عليه السلام ارجعن مازورات للتواخى وقلب الواو همزة للتخفيف
فى الواو المضمومة والمكسورة كوجوه واجوه ووسادة واسادة والعرب
تقلب الكلام لايضاح المعنى يقولون فلان يخافك كخوف الاسد اى
كخوفه من الاسد قال الله تعالى ما ان مفاتحه لتنوء بالعصبة وانما العصبة
تنوء بالمفاتح ومن القلب واشتعل الراس شيبا وهو كاشتعل البيت
نارا لمفيد العموم ومنه ايضا وقد بلغنى الكبر كما يقال بلغنى الجهد اى
انا فى الجهد وعلى القلب ايضا حتى تنكح زوجا غيره اذ الاصل حتى تنكح
زوجا غيره القضاء ممدود ويقصر وقد اكثر ائمة اللغة فى معناه
وآلت اقوالهم الى انه اتمام الشئ قولا وفعلا قال الله تعالى فاذا قضيتم
مناسككم وتخصيصه باستدراك ما خرج من الوقت عرف الفقهاء
وقال ائمة الشرع القضاء قطع الخصومة او قول ملزم صدر عن ولاية
عامة وقضى عليه امانة ووطره اتمه وبلغه وعليه عهدا وصاه وانفذه
واليه انهاه وغريمه دينه اداه واذا قضيتم مناسككم اى فرغتم
واذا قضى امرا اى امر والقضاء الاجل فمنهم من قضى نحبه والفصل
لقضى الامر بينى وبينكم والمضى ليقضى الله امرا كان مفعولا والوجوب
لما قضى الامر والاعلام وقضينا الى بنى اسرائيل والوصية وقضى ربك
ان لا تعبدوا الا اياه بدليل ولقد وصينا الذين اوتوا الكتاب من قبلكم
واياكم ان اتقوا الله اذ لم يستطع احد رد قضاء الله بل هو وصية امر
بها والخلق فقضيهن سبع سموات والفعل كلا لما يقض ما امره يعنى
حقا لم يفعل والابرام فى نفس يعقوب قضاها والعهد اذ قضينا الى
موسى الامر والاداء اذا قضيت الصلوة فكل ما احكم عمله وختم

القضاء

Copyright ... University